

## تسع محافظات تركية تعلن الحكّم الذاتي، هل بات تقسيم تركيا أمرا واقعا؟

■ حميدي العبدالله

أكدت صحيفة «ميليت» التركية، أنّ حزب العمال الكردستاني، اتخذ قراراً بالتطبيق الفعلي لامتودج الإدارة الذاتية أو الحكم الذاتي الديمقراطي في مناطق جنوب وجنوب شرق تركيا. وأضافت الصحيفة أنّ التطبيق بدأ في 9 محافظات وأقضية، وشمل ذلك تعطيل عمل مؤسسات الدولة وتشكيل ميليشيات مسلحة باسم الدفاع الذاتي.
بديهي أنّ هذه الخطوة تشكل تطوّراً مهماً لم يحظ باهتمام إعلامي يتناسب وحجم ما ينطوي عليه من دلالات، وما يتضمّنه القرآن.
ديناميات، سيكون وضع تركيا ما بعده غير ما كان عليه قبل هذا القرار.

إعلان «الحكم الذاتي» في 9 محافظات وتعطيل عمل مؤسسات الدولة التركية، ونشر ميليشيا مسلحة بديلا عن الشرطة الرسمية يتجاوز مفهوم الحكم الذاتي الذي يشكل جزءاً من بنيى دستورية روسيا الحكومة المركزية، كما هو حال مناطق الحكم الذاتي في روسيا الاتحادية على سبيل المثال.

الإجراء المتخذ من قبل حزب العمال الكردستاني، وتحديدًا تعطيل عمل مؤسسات الدولة ونشر قوات محلية للحفاظ على الأمن وتطبيق القوانين يوازي الانفصال الواقعي، أو التقسيم إذا جاز التعبير.

إزاء هذا التطور أمام الحكومة التركية، هذه الحكومة أو أي حكومة أخرى، واحد من خيارين:

. الخيار الأول، اجتياح هذه المحافظات التسع عسكرياً والقضاء على نظام الحكم الذاتي القائم وإبعاد سلطة حزب العمال الكردستاني عن هذه المناطق.

لا يبدو أنّ هذا الخيار في متناول اليد، فالجيش والحكومات التركية تحارب حزب العمال الكردستاني منذ مطلع عقد الثمانينات من القرن الماضي، وفشل الجيش والحكومات التركية في إبعاد حزب العمال الكردستاني عن هذه المناطق أو إضعاف شعبيته، وما لم تستطع أنقرة فعلة على امتداد أكثر من ثلاثة عقود، وفي ظل ظروف كانت في مصلحة الدولة التركية لن تستطيع تحقيقه الآن في ظل ظروف وأوضاع تصبّ في مصلحة حزب العمال الكردستاني أكثر مما تصبّ في مصلحة الحكومة التركية والجيش التركي.

الخيار الثاني، العودة إلى مباحثات السلام، ولكن بجدية أكبر، وباستعداد أوضح من السابق للتنازلات والاعتراف بالحقوق التي يطالب بها حزب العمال الكردستاني. إذا رفضت أنقرة هذا الخيار، فإنّ تقسيم تركيا يبدأ يتحوّل الآن إلى أمر واقع، وسيصبح وضعاً نهائياً وقد ينفصل الأكراد بشكل كامل عن تركيا، آجلاً أو عاجلاً. وأضح أنّ هذا المآل الذي انتهى إليه الوضع في تركيا هو ثمرّة طبيعية لسياسة التخبّط التي يعتمدها حزب العدالة والتنمية في مواجهة هذه القضية وغيرها من القضايا الإقليمية الأخرى.

## حديث وضع القواعد ورسم مسار التحالفات السورية...

■ سعدالله الخليل

رسم الرئيس بشار الأسد في لقائه على قناة «المنار» مشهداً واضح المعالم للسياسة السورية، وقدم إجابات على تساؤلات راودت الشارع السوري وأصدقءا سورية وحلفائها قبل أعدهائها، ورَسَخ قواعد السياسة والتحالفات السورية التي تثبت سنوات الأزمة عمقها وصوابية أحياراتها.

تساءل الرئيس الأسد عن المَقوّمات والبيئة المناسبة للانطلاق نحو مسارات سياسية لحلّ الأزمة السورية في ظل وجود قوى سياسية تنتمي إلى الشعب السوري، وهو ما كشف عن صعوبة تواجدها هكذا قوى معارضة كشركية في الحل السياسي تمتاز بالقرار المستقل البعيد عن التأثير الخارجي، بل والتبعية في مسيّاتها المتعدّدة من ائتلاف إلى هيئات ومنظمات غابت بالعملق عن الاستقلالية، وابتات صدى للأفكار الغربية حول ما يجري في سورية، فكيف يمكن للحكومة السورية أن تعتبر منّ جاهر يطلب التدخل الأجنبي واستجدى قوات الناتو لضرب سورية شريكا سوريا في حلّ الأزمة؟

ربما يستغرب الكثيرون ممّن لا يدركون خفايا التفكير السوري صمود سورية لخمس سنوات في وجه حرب أميركية المضمون والفكر، وإن بدت متعددة الأشكال، وربما يبدو إدراك القيادة السورية العقلية الأميركية القائمة على إبقاء الأمور تسير باتجاه الفوضى، وإضعاف الدول واستخدام دمي تسمح للإرهاب بالتمدد دون أن يتنصر، ما مسع لسورية بإدارة المعركة وفق هذه الرؤية، وبعيد وأجهت للحكومات الإرهابية التي أدركت أنها امتداد للأميريكي وللإسرائيلى، فوزعت جهود المواجهة بما ينسجم مع خطة العدو وبما لا يرهق الجيش السوري، وهو ما قد يجيب على تساؤلات الشارع السوري حول تأخر الحسم في معارك يراها قاب قوسين أو أدنى من الحسم، وربما ولد ذلك نوعاً من التملعل في المزاج العام السوري في صفوف المدافعين عن سورية والذين وصفهم الرئيس الأسد بكلّ من ساهم بزيادة مناعة الوطن العلام وتقويته وإبقائه صامداً في وجه الهجمات، لينهي جدلا أثارته وسائل الإعلام حول تصريح سابق للرئيس عن خن الانتماء السوري لحاملى السلاح ليؤكّد الأسد بأنّ الوطن ملك لكلّ أبنائه الأوفياء في أيّ مكان تواجدوا في الداخل السوري أو خارج الحدود. على مدى سنوات الأزمة السورية وتوالي المعويّث والتشابهِ في السلوك وتكرار توجيه الاتهامات للدولة السورية التي لا تزال تتعامل معها، قدّم الرئيس الأسد خلاصة الرؤية السورية التي تعلم عدد حياديته، لأنّ الحياذ كفيل بعدم موافقة الغرب على إرساله ما يسهّل على سورية كشف تبيّته وعدم جديته ما يمنحها المزيد من التأييد والدعم.

في التحالفات السورية بذا الرئيس بشار الأسد شديد الوضوح والصراحة بارتياحه إلى التحالفات السورية مع روسيا وإيران، والمبنية على أرضية صلبة قائمة على الندية واحترام السيادة لا على التبعية والاستعراض السياسي، البعيدة عن أخلاقيات التعاطي كما في التعاطي الأميركي مع حلفائنا الذين حوّلتهم إلى دمي منتلقة وأوراق تحرق حين انتهاء الحجاج.

حديث الرئيس الأسد عدا عن كونه عكس الثقة بالنصر فقد وضع قواعد الحكمة السوري مع قدامات الأيام ورسم مسار التحالفات السورية.

«توب نيوز»

## الأسد وبوتين

- لا يترك الرئيس بشار الأسد مناسبة إلا ويؤكد على عمق ثقته بموقف الرئيس الروسي اليميني والأخلاقي مع سورية.

- في كل مبادرة تطلقها روسيا حول سورية لا يتردّد الرئيس الأسد بمنح الروعة السياسية اللازمة لضمان قوة روسيا الدولية.

- من الحلّ الكيميائي إلى حوارات موسكو كان الرئيس الأسد حريصاً على نجاح روسيا السياسي.

- لا يتردّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالتصريح كرئيس لدولة علملي لتبديد شكوك يثيرها كلام منسوب إلى مسؤول روسي مهما كانت رتبته عندما يتصل الأمم بالرئيس الأسد.

- جاء الفيتو الروسي قاطعاً وحازماً ومفاجئاً للكثيرين حماية لاستقلال سورية.

- جاءت الأساطيل الأميركية تحت عنوان ضربة لسورية، فلم يكتف بوتين بالموقف السياسي، بل أمر بإسقاط الصاروخين الإخباريين، والإعلان عن صعودها وإسقاطها.

- وضعت دفاعات روسيا ومراصدها وترسانة سلاحها بتصرف الدفاعات السورية إذا وقعت الحرب.

- زوّدت سورية بإحدث منتجات السلاح الروسي لردّأي ضربة.

- لا تهديدات ولا إجراءات الخليف ولا حرب أوكرانيا غيرت موقف بوتين. أطلق بوتين مبادرته للحلّ ضدّ الإرهاب ووضع شرطاً هو شراكة الأسد.

- شراكة تحكّمها الأخلاق.

# البناء

# هل يحارب الأميركيون «داعش» أم يكتفون بمنع تمدده؟

■ نزار عبود

لا يملك الأميركيون استراتيجية لمحاربة «داعش» ويتجاهلون «المنصرة». يتوقعون انهيار حلفائهم الخليجيين، وخصوصا في السعودية التي يوالي نصفها «داعش»، ولا يريدون خوض حرب مع الإسلام بل ترك الحرب بين المسلمين. يشبهون فشل أميركا مع «داعش» بفشل «إسرائيل» مع حزب الله في حزب تموز، يتوقعون استمرار حرب «داعش» لعدة عقود بين المذاهب لأنها حرب فكرية حسب رؤيتهم. يقرّون بفشل خياراتهم في سورية والعراق، فاستثمار 500 مليون دولار أميركي أنجبت 60 مقاتلا سورياً لكنهم إذا لم يحاربوا «داعش» في العراق وسورية فسيحاربهم في مقر دارهم كما فعل.

لذلك تطارد المباحث الأميركية خلايا التنظيم في خمسين ولاية حاليا. وتتسوّق الولايات المتحدة مع ستين دولة ضده ضدّ التنظيمات الإرهابية في المجالات كافة. وماذا عن نظرة «إسرائيل» إلى التنظيم، ولماذا تبدو غير مكترثة بمحاربته؟ فريق منهم يقول «إنّ إسرائيل تستفيد من إجماع داعش ضدّ حزب الله وحماس» وآخر يقول «إنّ إسرائيل إذا قاتلته تجعله أكثر جاذبية». أما الأنظمة السنية الحليفة فهي غير مريدة الأميركيين تغيير السلطة في سورية بكل الوسائل وتقسيم العراق تحت ذريعة توزيع الثروات بشكل عادل.

تواجه الولايات المتحدة امتحاناً يحدّد مستقبل زعامتها للعالم الغربي، فشلت خلال نحو 15 عاما في الانتصار على «القاعدة» التي هاجمتها في مقر دارها. وبدلاً من القضاء على خطرها، فُرِخَت القاعدة تنظيمات كثيرة تنهل من معينها، ويعرضها بين طرفه، وعلى رأسها تنظيم «داعش». أصبح دولة تحتل مساحات شاسعة من العراق وسورية. وبقيت الاستراتيجية الأميركية حتى الآن على الرغم من قتل الأميركيين واستنزاف واستهداف وكلائهم في المنطقة، لا تخرج عن إطار استراتيجية الاحتواء. الإصلاح الذي استخدم في التعامل مع الشيوعية التي ازيد منع تمدها لعدم القدرة على إحراز انتصار حاسم عليها إلا أن انهيار الاتحاد السوفياتي من الداخل.

لكنّ آخرين في الشرق والغرب يرون أنّ الاحتواء لا يكفي، فه «داعش» يستفيد من التردد في كسب الانتصار الذين يتدفقون عليه بالألاف. وهو يجند في الداخل والخارج كما يهذد بهجمات غايية في الجنون والإجرام. لذلك يجب كسر الدولة «الداعشية»، حسب تقديرهم. لكن هل هذا ممكن؟ ويأى فمن؟ النقاش جرى مؤخراً في مناظرة فكرية إستراتيجية، نظمه مركز «إلتنجس سوكوريد» وضمت نخبا أميركية قريبة من مركز القرار. شملت فريقا من كبار المختصين المرتبطين بمراكز الأبحاث، وبعضهم في مراكز اتخاذ القرار. قدم الفريق الأول مطالعة تدعو إلى الحسم العسكري والإسراع في ضرب «داعش» مهما غلا النعم. والفريق الثاني توقع أن تدوم الحرب لعقود لأنّ الانتصار غير ممكن من دون جيوش جرارة، والإمكانات الحالية لا تكفي. هذا الفريق يرى أن ائشه «داعش» من الداخل بعد عمليات احتواء واستنزاف من الخارج.

فقد ميشيل فلورنوي فريق الداعين إلى عمل عسكري منسق يلحق الهزيمة بـ«داعش» إنها الخبيرات الاستراتيجية التي خدمت في وزارة الدفاع الأميركية في حقبة كلينتون وبعدها في إدارة أوباما، وفي اليوم تشغل منصب رئيسة مركز «نيو أميركا»، ومرشحة لن تكون وزيرة دفاع إذا فازت ميزكي كلينتون بالرئاسة عن الحزب الديمقراطي. إلى جانبها جلس شريكها فيتز زيليكو، مدرس تاريخ من جامعة فرجينيا، والذي عمل مستشارا لوزارة الخارجية الأميركية، وكان مدير هيئة التحقيق في 11 أيلول 2001، وخدم في مجلس مستشاري الرئيس الأميركي تحت إدارتي بوش وأوباما.

قالت فلورنوي، «إنّ داعش أكثر من منظمة إرهابية. التنظيم يتعارض دولة وحركة عقائدية ملتزمة بالجهاد ضدّ كلّ من يمشو فكره. هدفه إنشاء دولة خلافة على امتداد العالم الإسلامي. يمارس بطشا في غاية التطرف، ولا يتوانى عن قطع رؤوس المدنيين وحرق أشخاص أحياء، كما فعل مع طليان آزدي. يخفص ويستعبد ويبيع الرقيق ويصلب ويدنس ويهدم الآثار والمعابد. أسس الحزب الماضي منظمة أمته له في العراق وسورية. وبدعو التنظيم الألاف إلى الانضمام إليه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ملهم لهجمات فريدة.

الإرقام وحدها مقفزة. هناك 90 ألف رسالة عبر الإنترنت للتنظيم تشترل كل يوم. لذلك يجب إحداءش أن يصبح أخطر من القاعدة التي كانت تخضع لضغوط شديد في طريقة انتساب الأعضاء إليها. لذلك فإنّ الانتساب يحدث بالآفاق فهذا تضصي فلورنوي. «وإذا ما عثر الانتباغ إرهابيا في الخارج فهذا زيادة في الحسم كما يحرمه التنظيم. منذ أيار 2014 هناك 10 من أصل 11 هجوماً تمّ تزعم لها الغرب قام بها أفراد من قتلناه أنفسهم. والهجمات لا تقتصر على الشرق الأوسط بل تمتد إلى أستراليا وكندا وفرنسا والنمازرك وبريطانيا وفي الولايات المتحدة أيضا. ولأسطورة أنّ تحدث اعتقالات وزيارات أميركية حاليا في 50 ولاية». ونتضى على هذه الخاتفة، تدعو فلورنوي إلى ضرورة هزيمة التنظيم، كيف؟ «هذا يقضي تقافر الجهود بين الولايات المتحدة وشركائنا الدوليين، بتكثيف العمل الديبلوماسي والدعم العسكري للشركاء لكي يتمكنوا من إلحاق الهزيمة بداعش على الأرض». وسياسيا «يجب أن تكون لدينا الدبلوماسية القوية من أجل الضغط على الحكوة الشيوعية في بغداد لمعالجة المظالم السنية، وتوزيع الموارد على الأقاليم والمحافظات بفصلها عن المركز، وبناء عراق فيدرالي منصف».

أما وصفها السياسية لسورية، فيضروة «محرابية داعش والسلطة السورية في آن معا، بالسياسة والقوة. في سورية يحتاج إلى جهود أمتن لفرض تسوية تنهي حكم الأسد وتبعده عن السلطة، ونحتاج إلى جهد دولي يمنع انتشار الحرب السورية الداخلية ويهددهما للدول المجاورة مثل الأردن ولبنان وتركيا».

على المستوى العالمي، تدعو إلى تجنيد الوسائل التي بنيت من أجل مكافحة التطرف والإرهاب، وهذه تشمل، «تعطيل تمويله، واستهداف قياداته»، وبناء قدرات لشركاء لكي يمنعو داعش من التخلقل. يجب أن نعمل مع القطاع الخاص ومع المنظمات الأهلية لمحاربته عبر

الشبكة العنكبوت. ويجب أن نتعالج الخلل في الحكومات التي تؤمّن تربة خصبة لنمو داعش، مثل ضعف السلطات ومعالجة المظالم الإجتماعية».

لكنها لا تتفى أنّ حل هذا محفوف بالمخاطر. أما عم الإقدام على شيء فينطوي على مخاطر أكبر. والاحتواء في نظرها لا يعطي نتيجة، لأنّ «السلوب الاحتواء يتيح لداعش الاحتفاظ بمقلعه، وهذا يسمح له بتخطيط الهجمات، وتجنيد الاتباع والهيام الفترودزين. الاحتواء يعني تعرّض الغرب لعدد لا متناه من الاعتداءات، وعدم استقرار دائم في الشرق الأوسط».

### أنصالح الاحتواء

في مقابلها من المناظرة، جلست آن ماري سلوتر، رئيسة وعضو مجلس الإدارة المنتدب في مركز أبحاث «نيو أميركا»، وأساتذة الشؤون الدولية في جامعة برنستون. أول امرأة احتلت منصب التطوير والتخطيط في وزارة الخارجية وكانت عميدة كلية وودرو ويلسون للعلاقات العامة والشؤون الدولية.

إلى جانبها، جلس شريكها دوف زاكايك، المستشار في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، وزميل في مؤسسة «سي إن إيه»، عمل في وزارة الدفاع في عدة مناصب. كان أول امرأة احتلت منصب التطوير والتخطيط في وزارة الخارجية وكانت عميدة كلية وودرو ويلسون للعلاقات العامة والشؤون الدولية. رئيسة ومجلس الإدارة المنتدب في مركز أبحاث «نيو أميركا»، وأساتذة الشؤون الدولية في جامعة برنستون. أول امرأة احتلت منصب التطوير والتخطيط في وزارة الخارجية وكانت عميدة كلية وودرو ويلسون للعلاقات العامة والشؤون الدولية.

إلى جانبها، جلس شريكها دوف زاكايك، المستشار في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، وزميل في مؤسسة «سي إن إيه»، عمل في وزارة الدفاع في عدة مناصب. كان منسقا للبرامج المدنية في أفغانستان، وكان مديراً مالياً أولاً ومساعداً لوزير الدفاع. وهو من الصخور واحد من سبعة مستشارين عملاو لدى جورج بوش يوش عندما رشح نفسه للرئاسة. المجموعة شكلتها كوندوليزا رايس، والمسماة نقلت من تمثال الصقري في برمنغهام.

طرحت آن ماري سلوتر السؤال: «هل تتحاصر قوات داعش في معقلها أم تطردها منه؟ المهم في رأيها، هو أن تمتلك الولايات المتحدة استراتيجية لهزيمة «داعش» من

الأولى فشلت.

السبب يعود إلى أنّ القضية لا تنحصر في الشرق الأوسط بحيث يكونون في موقع القيادة في المواجهة لردع تراهن على الإسقاط خطابهم العقائدي بالممارسات الشاذة التي تحدث على أرض الواقع. أما مهاجمتهم عسكريا وطردهم من معقلهم، فذلك صعب للغاية لعدة أسباب سياسية، وتشرّحها «الجنرال أديف بترايوس حدثنا كيف أنه طر، القاعدة من الموصل. لم تعد القاعدة في الموصل لكنّ داعش حلّ محلها. هذه هي الجولة الثانية. الجولة الأولى فشلت. والسبب يعود إلى أنّ القضية لا تنحصر في الجانب العسكري، داعش تمثّل فكراً. وسائل البروفسور كول: كيف نستطيع أن نهزم مجموعة أفكار؟»

وعادت إلى تجربة الإحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة للانتصار على الاتحاد السوفياتي بعهفه من التمّد قبل ترك التناقضات الداخلية تدمره. وفي تتحدث عن حرب قد تمتد لعقود لأنّ الحسم غير ممكن، فالنزاع يدور بين المسلمين، وهي معركتهم. ودور الغرب هو حماية النفس وحسب.

قالت: «داعش يقول أنه يحارب الصليبيين والصهاينة، والشيعة والوصوفيين، مواجهته تعني تنفيذ تصوره بانها معركة الألاف صليبين بين المسلمين الأصوليين المدافعين عن الإسلام والصليبيين. لعب الإحتواء تعنى الوصول في وجه التنظيم وعدم مجابته في حرب طاحنة. الحرب بيننا طويلة. بترايوس نسب إلى الجنرال أنجبرينو أنّ هذا حرب ستمتد إلى عقد إذا لم نقل عقدين. هذا يشبه ما جرى في القرون الوسطى من حركة إصلاح امتد صراعها لقرون، وتسدرك قاتلة: «لكنّ هذا النزاع يجري داخل الديانة الإسلامية ويتعلق بروح الإسلام. إنها ليست معركتنا. إنها معركة المسلمين، وفي النهاية يجب أن نخمي أنفسنا، يجب احتواء داعش، لكنّ الغرب لا يستطيع الانتصار».

ويفضّل فيليب زيليكو، مدرس تاريخ في جامعة فرجينيا وعضر من أنّ الاستكانة وعدم حساب الخطر قد يؤدي إلى مفاجآت مديانة من مستوى 11 أيلول 2001 وأكبر. يقول «إذا لم نبادر لقتالهم سيكون الغرب مهزوما عندما يقع هجوم يسقط فيه مئات أو آلاف القتلى بعد شهر أو عام.

درس زيليكو هجوم 11 أيلول الذي لم يتسرقق الإحتواء» وكثير من 3 سنوات، حسب قوله. وخلص إلى أنّ الذين نفذوا الهجوم هاجروا من ألمانيا إلى افغانستان. كانوا يعتقدون أنهم في طريقهم إلى مقاتلة الروس ودعم الشيشان. لذلك هو يحذر من أنّ الهزيمة «ستعني أيضا سقوط الشرق الأوسط في برائن التطرف. حرب الجميع ضدّ الجميع. الشيعة تدعمهم إيران يقابلهم السنة مظلمين بداعش كتخطيل يعطل الطهارة الدينية».

ويحذر من قيامه مقبلة، «سنبهار لبنان والأردن وتتهاوى تركيا. والمنطقة باتت مسرحا يفيض بملايين المهجّرين.

إنهم يتوهون تحت عبء الهجرة والمهجّرين».

وماذا عن الحلفاء الخليجيين؟

يحدو، «يتضعص استقرار السعودية مع دخول المزيد

من السعوديين في الفكر المتطرف الذي يريدون اتباعه». ويتساءل: «هل هذه هي النقطلة التي نقرض على الولايات المتحدة إعادة احتلال الشرق الأوسط؟ إذا حصل هذا عندها تقع الهزيمة».

يستنتج، «لذا يجب مهاجمة داعش وهزيمته لكي لا تضطر لإعادة غزو الشرق الأوسط».

تقييمه للنجاح يتم بالحاق الهزيمة بالتنظيم. «رسالتهم، رسالة القوة. داعش يقول للسنة نحن من يقوكم بالكلمة والسيف ويمتكم من الانتصار على أعدائكم في مناطق سيطرتنا رغم هجمات الصليبيين علينا».

زيليكو يلتقي مع الفريق الأول بضرورة إعادة تركيب العراق بأسلوب فيدرالي بحيث يكون للسنة إقليمهم الخاص. يقول أنّ الانتصار يتحقق، «بأنّ يحزّر السنة أراضيهم ويقررو مصيرهم على أرضهم بأنفسهم». والعمل السياسي اهم في نظره لتغيير الأنظمة في العراق وسورية، فضلا عن القضاء على داعش «لأننا نرمي إلى تمكين المسلمين السنة من القتال من أجل استرجاع أراضيهم والقتال بأنفسهم كي لا نقاتل نحن مباشرة. يقاتلون لأنهم في حاجة إلى التحرر من استبداد الأسد في سورية. يجب أن ننضم لهذا القتال ونهني الحرب الأهلية السورية التي تدمر المنطقة ونقلها إلى شفير يوم القيام، وهذه الرسالة تطالب رغبة تركيا ونقلها إلى صفنا وتوحد السعودية وستة لبنان، وملايين السوريين في مخيمات الخارج الذين يريدون العودة إلى منازلهم».

يخيف عن التنظيمات المسلحة المقاتلة في سورية في «داعش» بالقول «داعش لم يبنيت من سورية. إنهم أجناب، قادة داعش في سورية عراقيون من ضباط مخابرات صدام حسين الذين يجندون الأريكيين والشيشان الذين يديرون قوات الإعدام في الموصل. كثير من العراقيين المستعبدين تحت أيديهم لياقهون لغة الأوامر التي يتلقونها. لذلك تكون الاستراتيجية السياسية بتقرير مصير السنة بأنفسهم». أما الاستراتيجية العسكرية الأميركية فتكون، حسب زيليكو، بتقديم المشورة والدعم لكي يؤديوا المهمة، مستطردا: «لكنها مهمة شاقة. عليهم أن يستعدوا مدنا في حرب مدن لا أحد يمتلك معدات مناسبة لها سوى الولايات المتحدة. حرب تحتاج إلى عربات مدرعة لا تتجرها الخنازير محلية الصنع بسهوة. ووسائل تنشويش تعطل أجهزة التخوير عن بعد، وقناصة حرسون من الأسطح، وأجهزة اتصال تمكن من معرفة ما يجري على بعد مئينين، وقدرات العرقيين تدريبا رباعا (متهماك). فعلنا ذلك على مدى عقد. وبلونا بلاء حسنا بتدريب الأفغان، لهذا يبدعون في نتشاطهم (يتهمك أيضا)».

ويسخر من نظرية الإحتواء التي «لم تؤد إلى انهيار فيتنام أو كوريا الشمالية أو العراق من الداخل. يجب أن تقهر الاستبداد بشئ آخر».

### زاكايك: نحن من سلخ «داعش»

المعارض لهذا الطرح من الفريق الثاني هو دوف زاكايك، المستشار في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية سخر بالقول: «نحن من سلخ داعش، فهو يستخدم ناقلات جند وديابات ونخائر أميركية لأنّ الولايات المتحدة دربت العراقيين تدريبا رباعا (متهماك). فعلنا ذلك على مدى عقد. وبلونا بلاء حسناً بتدريب الأفغان، لهذا يبدعون في نتشاطهم (يتهمك أيضا)».

ويسخر أيضا من الاستراتيجية المتبوعة حاليا في سورية، «وإذا نظرنا إلى من دربناهم في سورية، نجد أن برنامجا كلف 500 مليون دولار تخضع عن بصق 60 مقاتلا. أمّل لا يكونوا جميعا قد وقفوه في الأسر».

تحدث عن عبر للتاريخ توكّد أنّ هزيمة تنظيمات كهذه تحتاج إلى جيوش جرارة يحشد فيها مئات الآلاف المتكفلين. وساق تجربة محمد علي باشا الذي زحف إلى الدرعية في نجد في القرن الثامن عشر وقضى على الوهابيين. وتكرر الأمر في أواخر القرن التاسع عشر عندما حشد الجوراد كتنشر، الذي أصبح الجنرال كتنشر، قوة هائلة لكي يهزم جيش المهدي في السودان «المشترك في كل هذا هو الحشد الكبير من القوات، وليس بضعة آلاف أو عدد من الرجال ومن أجهزة الاستطلاع».

ولم يسأل عن نضار حزب الله في لبنان فقال: «عندما لم يستطع الإرسيليون هزيمة حزب الله عام 2006 لم تكن لديهم مشكلة في عدد رجال وأجهزة الاستطلاع. وعندما حاولنا إعادة فيتنام إلى العصر الحجري بالصف لم تكن لدينا مشكلة في الاستخبارات. القضية ليست قضية الجوراد تجسس، القضية تتعلق بقدرتك ورغبتك في إرسال مئات آلاف القوات. وهل تعتقدون أنّ هذه الدولة تريد فعل ذلك؟ هل تريد الإنفاق المال اللازم؟ إننا نخشع تحت شيء عجب يدعى كشف. التفتش قلص الإنفاق. وإذا تحدثت إلى وزير الدفاع كارتير يقول لك إنّ يديه مغلولتان في كل شيء. وهذا 20 مدينة وحكم ملايين السكان وتستعبد أكثر». وحذر من أنّ الاستكانة وعدم حساب الخطر قد يؤدي إلى مفاجآت مديانة من مستوى 11 أيلول 2001 وأكبر. يقول «إذا لم نبادر لقتالهم سيكون الغرب مهزوما عندما يقع هجوم يسقط فيه مئات أو آلاف القتلى بعد شهر أو عام.

درس زيليكو هجوم 11 أيلول الذي لم يتسرقق الإحتواء» وكثير من 3 سنوات، حسب قوله. وخلص إلى أنّ الذين نفذوا الهجوم هاجروا من ألمانيا إلى افغانستان. كانوا يعتقدون أنهم في طريقهم إلى مقاتلة الروس ودعم الشيشان. لذلك هو يحذر من أنّ الهزيمة «ستعني أيضا سقوط الشرق الأوسط في برائن التطرف. حرب الجميع ضدّ الجميع. الشيعة تدعمهم إيران يقابلهم السنة مظلمين بداعش كتخطيل يعطل الطهارة الدينية».

ويحذر من قيامه مقبلة، «سنبهار لبنان والأردن وتتهاوى تركيا. والمنطقة باتت مسرحا يفيض بملايين المهجّرين.

إنهم يتوهون تحت عبء الهجرة والمهجّرين».

وماذا عن الحلفاء الخليجيين؟

يحدو، «يتضعص استقرار السعودية مع دخول المزيد

# أراء



ليس في سورية ولافي العراق.إنها تقاتل في اليمن ولا تبذل وسعها هناك أيضا. إذا يجب أن تضع تصورا لمن سيقتل معنا وهذا يستغرق وقتا. وفي هذه الأثناء نتشدد محاصرة داعش وإذا كنا نحننا في هزيمة الاتحاد السوفياتي فإننا نستطيع هزيمة داعش».

ردت عليه ميشيل فلورنوي بأنّ السنة يحتاجون إلى ضمانات بأنهم سيأونون مكافأة سياسية إذا قاتلوا، لكي يتم طرد داعش من المناطق التي يسيطر عليها لا بدّ من مشاركة سنّية فاعلة. لكن ذلك لا يتحقق من دون تقديم ضمانات بأنّ تضحياتهم لن تؤول إلى استفاذة الشيعة منها. هم يريدون أن يضمنوا المشاركة في الحكم على قدم المساواة. كما يجب أن يشعروا بأنّ أحدا يسانداهم بشكل كامل، دعم بالخبراء».

أجابها زاكايك: «كنا نعد السنة بذلك منذ وقت بعيد ولم نف بوعودنا. بدائنا ذلك عام 2007 (الصحوات) ثم توقفنا عن الدعم. المشكلة الأميركية في الشرق الأوسط، ملما دعمنا الشاه في إيران بنسبة ألف في المئة، أين هو الشاه اليوم؟ ولأنّ نحن في مواجهة مع الإسرائيليين. العرب الإسرائيليون وعلى حسني مبارك، هل نستطيع الثقة بهم؟ الجواب ما فعلناه في 2007 و2008 كان جيدا، لكن ماذا حدث بعد ذلك؟

نلتظر إلى ما يجري في سورية، من يريد السوريون محاربته أولا؟ داعش، أم الأسد؟ إذا أردنا حشد الناس لمقاتلة داعش لن تقدر لأننا لا نتمتع بالثقة لحشدهم».

فليب زيليكو ردّ العمل في المنطقة على أسس مذهبية. أسس تقضي بضرورة دعم السنة في سورية «لأنهم يشكلون غالبية الشعب السوري. وفي العراق هم أقلية مهمّة. وهذا ممكن تحقيقه في الشمال والجنوب. رئيس وزراء العراق ومعه مجلس الوزراء يتبنوا للمرة الأولى، بضغط أميركي، وطبقوا قانون توزيع السلطات للأقاليم إلى مستويات غير مسبوبة، مع دستور يعطي الأقاليم المال ليعال لحجم السكان والميزانية العراقية. إلى جانب الدعم العسكري تصبح الاستراتيجية واقعية».

خلال المناظرة قلص الخلاف بين الطرفين حول أسلوب الدعم الخارجي للسناد ضدّ «داعش». وتدخلت أنّ ماري سلوتر بالقول: «الكل يريد محاربة داعش لكنه يريد محاربة الآخرين أكثر. نحن لا نستطيع المحاربة عنهم. كل استراتيجية تبدأ بـ«نحن» نحنك مع بالمشلق. حسب توماس فريدمان. يجب أن يقاتلوا هم بأنفسهم ونحن نمنع تمدد داعش، نساعدهم لكن لا تعود إلى القتال لدفعهم إلى الخلف».

فليب زيليكو يصرّ على ضرورة مساندة السنة بقوة مardia وسليحيا وتدريبيا لتمكينهم من الانتصار. رد زاكايك بأنّ عمليات الدورلات انفتت في دعم الجيش العراقي. ولم تؤت نتيجة. ثم أنّ دعم السعوديين وانفاق 500 مليون دولار على التسليح والتدريب في سورية لم يؤمن الحد الأدنى من الفعالتين في سورية. وإذا ارادت الولايات المتحدة دعم السنة أو الأكراد فإنّ الحكومة العراقية لن

### نصف السعوديين مع «داعش»

آن ماري سلوتر خرجت عن هدهتها مشككة بصدق الدول السنية في المنطقة لعوامل تتعلق بقناعات شعوبها، سيما السعوديين منهم. «بالنسبة إلى ما يريد السنة فعله، استغفنا في اليومين الماضيين من البروفسور خوان كول الذي أمضى معظم حياته يدرس الإسلام السنّي، وهو يقدر أنّ نصف السعودية يتعاطفون مع داعش. يقول أنّ الحكومة السعودية لن ترسل قواتها إلى محاربة داعش لأنهم من نفس القبائل، وهم قلقون من أنّ الجيش السعودي لن يقاتل أخوته في العشائر والقبائل».

وردت ميشيل فلورنوي: «لن نطلب من السعوديين أو الإماراتيين إرسال جيوشهم لقتال داعش في العراق أو سورية. هناك سنة يقاتلون داعش حاليا في مناطق سيطرة داعش في سورية والعراق وهم يريدون استعادة مدينتهم وقراهم هؤلاء من يجب مساعدتهم».

دوف فلوورنو يعتقد أنّ القضاء على التطرف السنّي لن يتم بقتل البغدادي أو في عقد أو عدة عقود. وذكر بأنّ داعش لم يكن موجودا في عام 2001. يقول: «حتى لو تخلص من داعش لا يمكننا التخلص من 11 أيلول. لم يكن هناك داعش في 11 أيلول، ولا تزال القاعدة هناك. وكل من يسيطر عليها يتعاطفون مع داعش». وقال زاكايك: «إنّ هناك فصا ستون حليفا يساهمون في الحرب على داعش. وإذا فيها السعوديون لا يستطيعون المشاركة في القتال. فإنهم يساعدون بالمساهمة المالية».